صاح اوقور

الاخرة وزهدوا في الدنيا وتركت نفوسهم واخلعت عاداتهم وانصقلت مرايا قلوبهم فاستعدوا
لما اعطوا من سعادة الكرامة واستماع انوار القدرة ومن بلغ من قوة اليقين هذا المبلغ يري في اجزا
عالم الحكمة ما تري العين من القدرة وتري القدرة مكمنة بل متجلية من سجف الحكمة فلو
تجردت له القدرة وانكشف له ما استغرب والمستغرب للقدرة يستوي بيقينه بها لانه محجوب
بالحكمة عن القدرة قال وقد يكون للاوليا انواع من الكرامات كسماع الهاتف من الهوي والثنا
من بواطنهم وتنطوي لهم الارض وقد ينقلب لهم الاعيان وقد يكشف لهم ما في الضمير ويعلمون
بعض الحوادث قبل تكونها من بركة متابعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاوفر الناس
حظا من الصحبة والقرب والعبودية اوفرهم حظا من متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال وكرامات الاوليا من تتمة
معجزات الانبيا وكل رسول كان له اتباع ظهرت لهم كرامات ومخرقات للعادات هذا بعض
كلامه قال الاستاد الامام ابو القسم القشيري رضي الله عنه وكل نبي ظهرت كرامات على
واحد من امته فهي معدودة من جملة معجزاته قال ثم هذه الكرامات قد تكون اجابة دعوة وقد
يكون اظهار طعام في اوان فاقة من غير سبب ظاهر او حصول ما في زمان عطش او تسهيل
قطع مسافة في مدة قريبة او تخليصا من عدو او سماع خطاب من هاتف او غير ذلك من فنون
الافعال الناقضة للعادة انتهى كلام الاستاد ابي القسم القشيري رحمه الله قلت فان قال قايل
تشبه الكرامات بالسحر فالجواب ما اجاب به المشايخ العارفون والعلما المحققون في الفرق
بينهما ان السحر يظهر على يد الفساق والزنادقة والكفار الذين هم على غير الالتزام بالاحكام الشرعية
ومتابعة السنة واما الاوليا فهم الذين بلغوا في متابعة السنة واحكام الشريعة وادابها
الدرجة العليا فافترقا وقد تقدم الفرق بين الكرامات والمعجزات قلت والناس في
انكار الكرامات مختلفون فمنهم من ينكر كرامات الاوليا مطلقا وهولا اهل مذهب معروف
عن التوفيق مصروف ومنهم من يكذب بكرامات اوليا زمانه ويصدق بكرامات الاوليا الذين
ليسوا في زمانه كمعروف وسهل والجنيد واشباههم رضي الله عنهم فهولا كما قال الشيخ ابو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه والله ما هي الا اسرايلية صدقوا بموسى عليه السلام وكذبوا بمحمد صلى الله عليه
وسلم لانهم ادركوا زمانه ومنهم من يصدق بان لله تعالى اوليا لهم كرامات ولكن لا يصدق
باحد معين من اهل زمانه فهولا محرومين لان من لم يسلم لواحد معين لم ينتفع باحد نسال الله التوفيق
وحسن العاقبة في عافية لنا وللمسلمين امين وسيل بعض العلما الكبار عن الكرامات الاوليا
فقال ومن ينكرها اذا لم يعرف من هذا شيا ولم يعقله فارجع الى ان الله سبحانه يفعل ما يشا ذي معناه
انشدوا

اذا كنت الكذب يا جهول ... عن الايات يصدقك العقول
تكن بالفهم ترجع نحو شيء ... له الدين المصدق والرسول

العارفين

بان

صاح اوقور

بان العنا ما شا يقتضي قد يلبس بعجز المهول قلت
والعجب كل العجب ممن ينكر الكرامات وقد جاءت في الايات الكريمات والاحاديث الصحيحات
والاثار المشهورات والحكايات المستفيضات الصادرات عن العيان والمشاهدات من
السلف والخلف وبلغت في الكثرة والشهرة في جميع البلاد مبلغا يخرج عن الحصر والتعداد ثم ان
كثيرا من المنكرين لو راوا الاوليا والصالحين يطيرون في الهوي لقالوا هذا سحر او قالوا هولا شياطين
ولا شك من حرم التوفيق فكذب بالحق غيبا وحسا كذب به عيانا وحسا كما قال الله تعالى اصدق
القايلين ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين فوا عجبا
كيف ينسب السحر وفعل الشياطين الى الاوليا المقربين والابرار الصالحين الزاهدين العابدين
الصابرين الشاكرين الخايفين الراجين المتقين الورعين المتوكلين الراضين المحبين
العارفين المطهرين من الصفات المذمومات المتحلين بمحاسن الصفات المحمودات المتخلقين
باخلاق المولي جل وعلا المشمرين في طاعة الله تعالى المتادبين باداب الشريعة والسنة الغرا
المترفعين عن حضيض الرخص الى معالي عزايم ذروة العلا المقبلين على المولي المعرضين عن الدنيا
بل وعن الاخرة الذين كنست بنفوسهم المزابل لما نودوا للتجلي فاحبوا الحي القيوم وجمال جلاله
لقد تجلى وجاهدوا في الله حق جهاده لينجز لهم ما وعدهم لقوله تبارك وتعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا فيا ليت شعري من اولى بهذه الاية وبقوله تعالى وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم الي قوله تعالى وعلى ربهم يتوكلون وبقوله عز وجل انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم
يتوكلون وبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين الذين لا يرقون ولا يسترقون
ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وهل هولا اهل العزايم ام هم المترخصون وبقوله صلى الله عليه
وسلم رب اشعث الحديث الصحيح المشهور وبقوله صلى الله عليه وسلم لما راى مصعب بن عمير
رضي الله عنه متجردا في اهاب كبش دعاه حب الله ورسوله الي ما ترون وبقوله صلى الله عليه وسلم
لما سيل عن الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك الحديث الصحيح المشهور
وهل هذا الا للمراقبين الحاضرين وبقوله صلى الله عليه وسلم ان البذاذة من الايمان يعني رثاثة
الهيية وترك فاخر اللباس وهل هذا الا للمتقشفين الزاهدين وغير ذلك لحديث اويس رضي الله
عنه وما كان فيه من رثاثة الحال والتوحش والانعزال وغير ذلك مما لا يمكن فيه الاستيعاب ولا
يسع بعضه هذا الكتاب من اولى بهذه المذكورات واشباهها ومن المشكور الممدوح بحسن ثنايها
اهل الاوصاف المذكورات المحمودات ام اهل اضدادها من الصفات المذمومات واي الفريقين
اولى بالهداية اهل المجاهدة ام غيرهم وقد قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وايهما اولى بعزل سلطان الشيطان عنه اهل التوكل ام غيرهم وقد قال سبحانه انه ليس له سلطان
على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وايهما اولى بالرجولية الذين قال تعالى فيهم رجال لا تلهيهم

Copyright © King Saud University